

عنوان

الهجرات اليهودية في فلسطين

اعداد الباحث

عصام سمير فتحي دلول

إهداء ..وشكر

إلي من هم أكرم منا جميعا
إلي من أفنوا شبابهم وأعمارهم
إلي من حفتني بدعائها ليل نهار وحملتني وهنا علي وهن
إلي من حفني برعايته وفضله
إلي من أحاطوني بالحب والدعاء والعون
إلي كل القيادات العسكرية المسلمة في فلسطين والشتات
إلي كل الغيورين والمخلصين في الوطن والشتات
إلي كل طلبة العلم في كل زمان ومكان
اهدي هذا العمل المتواضع

الباحث

الشكر والتقدير

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله
القائل "من لم يشكر الناس لا يشكر الله" رواه الترمذي
وحسنه ص ٣٣٩ ...

اتقدم بالشكر الجزيل الى استاذي الدكتور زكريا السنوار
، على ما قدمه لي من نصح وإرشاد وتوجيه للوصول الى
بحث قيم نسال الله إن يفيد القارئ

أسباب اختيار البحث :

- ١- ندرة الدراسات السابقة عن هذا الموضوع .
- ٢- المعلومات الكبيرة المتعلقة بالموضوع والمراجع والحاجة الى دراستها وجمعها وإخراجها في موضوع بحث قيم.
- ٣- بيان المسلمين كيف احتلت فلسطين ؟.

أهداف اختيار البحث :

- هدف الدراسة الكشف عن الهجرات اليهودية في فلسطين .
- هدف الدراسة الي توضيح دور الدول الاوروبية خاصة روسيا و بريطانيا و ألمان .

منهجية الدراسة:

أتباع الباحث المنهج الوصفي التحليلي التاريخي .

تقسيمات الدراسة :

الفصل الاول : الهجرة اليهودية في ظل الدولة العثمانية

المبحث الاول : الهجرة الاولى

المبحث الثاني : الهجرة الثانية

الفصل الثاني : الهجرة في ظل الانتداب البريطاني

المبحث الاول : الهجرة الثالثة

المبحث الثاني : الهجرة الرابعة

المبحث الثالث : الهجرة الخامسة

المقدمة :

إنّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه..

أما بعد..

إنه من دواعي سروري أن أتاحت لي هذه الفرصة العظيمة لأكتب في هذا الموضوع الهام ؛ الذي يهمننا نحن كمسلمين كفلسطينيين بخصوص جميعا لما له من أثر كبير في حياتنا التي نعيشها اليوم وهو موضوع(الهجرات اليهودية في فلسطين).

تركز هذه البحث على موضوع الهجرات اليهودية في فلسطين و كيف تم هذه الهجرة.

ولليهود تطلعات إلى أرض "فلسطين" استناداً إلى الأكاذيب التي روجت لها آلة الدعاية الصهيونية تحت زعم الحقّ التاريخي في أرض الأجداد، وعلى هذا الزعم كانوا يتسللون في هجرات غير منتظمة وغير معلنة وعلى مدى زمن طويل، ولكن يمكن رصد الهجرات اليهودية المنظمة إلى أرض "فلسطين".

الباحث

الهجرات اليهودية في فلسطين

الفصل الاول :

الهجرة اليهودية في ظل الدولة العثمانية

كان أول تنفيذ عملي لفكرة الاستعمار اليهودي قد حدث في عام ١٨٣٧ م على يد اليهودي البريطاني الثري "موشي مونتفيوري" الذي أنشأ أول مستعمرة يهودية في ارض فلسطين التي كانت ابان ذلك الوقت تحت الحكم المصري واستطاع مونتفيوري ان يحصل على الضمانات من الدولة العثمانية بالحماية والامتيازات وذلك بعد زوال حكم محمد علي في فلسطين وقدر عدد اليهود في فلسطين.^(١)

سنة ١٨٣٧م بنحو ١٥٠٠ يهودي واصبح عددهم سنة ١٨٤٠م نحو عشرة الاف يهودي وزداد العدد في سنة ١٨٦٠م الى نحو ١٥ الف يهودي كما ازداد سنة ١٨٨١م الى نحو ٢٢ الف يهودي وكانت تتركز غالبيتهم في متصرفية القدس حيث يرجع تاريخ اول محاولة استيطانية لهم سنة ١٨٥٩م عندما اقيم أول حي يهودي خارج سور القدس وسمي انذاك باسم "يمين موشي" نسبة الى مونتفيوري^(٢) الذي حصل على فرمان عثماني سنة ١٨٥٥م بشراء الارض واقامة مستشفى عليها وحولها سنة ١٨٥٩م الى مساكن شعبية لليهود اصبحت نواة الحي اليهودي في القدس خارج سور البلدة القديمة .على الرغم من قيام الحكومة العثمانية سنة ١٨٨٢ م باصدار قانون للحد من الهجرة اليهودية فقد تراجعت عن المشروع في تنفيذه العملي بفعل ضغوط كل من بريطانيا وفرنسا فتمكن اليهود من الهجرة الى فلسطين وانشاء المستعمرات الزراعية والمؤسسات الدينية والخيرية والعلمية:^(٣)

(١) الحلاق : حسان ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (١٨٩٧-١٩٠٩ م) ، ص ٨١.

(٢) ثري ومالي بريطاني يهودي، زعيم الجماعة اليهودية في إنجلترا، ومن كبار المدافعين عن الحقوق المدنية لليهود في إنجلترا والعالم. وُلد في بريطانيا لأسرة إنجليزية ذات أصول إيطالية سفاردية استقرت في إنجلترا في القرن الثامن عشر.

(٣) الصلابي ، علي محمد ، الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط ، ص ٤٠١ .

الهجرة اليهودية الأولى (١٨٨٢-١٩٠٤م)

من هنا كانت البداية اليهودية الأحلالية في فلسطين من خلال الهجرات الأستيطانية لفلسطين ،لقد تكونت هذه الموجه من المهاجرين اليهود الروس ودول شرق أوروبا التي كان لها نصيب في تلك الهجرة إلى فلسطين^(١) وهذه الهجره ضمت أعداد من المهاجرين الذين وصل عددهم إلى حوالي ٢٠-٣٠ ألف مهاجر أي بمعدل ١٠٠٠ مهاجر كل عام يأتون إلى فلسطين^(٢) وكانت هذه الهجرة مدعومة من جماعة يهودية من روسيا أطلق عليها أسم (جماعة أحباء صهيون)^(٣) كما ساهمت جماعة يهودية أخرى أسم جماعة (البيلو)^(٤) التي كانت مدعومة من المليونير اليهودي ريتشيلد^(٥) وكانت هذه الهجرة على مرحلتين في غد المهاجرين من خلال:

أولاً المرحلة الاولى (١٨٨٢-١٨٨٤م)

وكانت تضم هذه الهجرة عدداً من المهاجرين اليهود كبار السن والعائلات ،وكانت هجرة غير منظمة أي عشوائية من خلال مجموعات متفرقة ، كما أن الهاجرين منهم من أستقر في فلسطين ومنهم من أكمل هجرته إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، في حين لم يصل إلى فلسطين في تلك الهجرة سوء حوالي ٢% من عدد المهاجرين اليهود^(٦).

كماأشرنا أن هذه الهجرة مدعومة من أطراف مختلفة مثل ريتشيلد ،الذه كان له دوراً بارزاً في تلك المرحلة ، وذلك من خلال شراء الأراضي الزراعية التي بلغت مساحتها حوالي (٣٢٠٠)دونم داخل الأراضي الفلسطينية ،ونتج عن ذلك ظهور طبقة الملاك الأراضي الزراعية .

(١) عبد الراحمن عرفة: مراحل الأستيطان اليهودي في فلسطين ،ص ٢٣ .

(٢) عبد الوهاب الميسري :موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية،ص ٩٠

(٣) جماعة أحباء صهيون: هم جماعة صهيونية تأسست عام ١٨٨٢ من ٢٥ طالباً روسي أ في جامعة "خاركوف". أصدرت منشورات تنغى بحب فلسطين وجبل صهيون والغيرة عليهما

(٤) البيلو: هي جماعة يهودية من الشباب اليهودي أسست عام ١٨٨٢م في روسيا

(٥) ريتشيلد : عائلة روتشيلد الغنية التي كانت تقيم في فرنسا وبريطانيا ، حيث تم تأسيس شركة بيكا التي أشرفت على عملية تقديم المساعدات المالية والفنية وغيرها لأبناء المستوطنات

(٦) بيان الحوت: فلسطين القضية الشعب الحضارة،ص ٣٩٤ ٣

والمقصود بلملاك هم اليهود الذين أصبحوا أصحاب الأراضي وذلك من خلال شراءها بطرق متعددة مثل عن طريق السماسرة وأصبح العرب يعملون أيدي عاملة مع اليهود الذين هم أصحاب للأراضي الحقيقيون^(١)

كما يرى الباحث ان اليهود في ذلك المرحلة قد اصبحوا اهم اراضي و ذلك يدعم من المليونير روتشيلد و دور السماس الذين باعوا ذلك الاراضي بعد اخذها بطرق متعددة من اصحابها ، فحين ان اصحاب تملك الاراضي اصبحوا اعمالا عند اليهود الذين اخذ تلك الاراضي بطرق السابقة .

١) محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل الأساطير وتزييف التاريخ والمؤامرة الاستعمارية، ١٦٣.

ثانيا : اما المرحلة الثانية من الهجرة اليهودية الاولى التي امتدت من عام (١٨٩٧-١٩٠٣م) وهي المرحلة التي ترافقت مع ظهور الحركة الصهيونية السياسية بعد نشر كتاب هرتزل كتابه (الدولة اليهودية) عام ١٨٩٦م ، و لقد شهد هذه الموجه نشاط صهيوني و تنظيمي و سياسي ، حيث عقد مؤتمرات بازل عام ١٨٩٧م ، الذي نتج عنه تأسيس " المنظمة الصهيونية العالمية " و انعقاد خمسة مؤتمرات يهودية حتي ١٩٠٣م التي كانت دائما الي المشروع اليهودية الرامي الي اقامة الدولة اليهودية^(١)

كما ان هذه الموجهة و المرحلة ضمت نوع جديد من عنصر المهاجرين هم الشباب " البيلو" و كانوا اصحاب عقيدة معينة قائمة علي فكر الاشتراكي متأثير بالبيئة الروسية السابقة . كما انهم تدرسوا مراحل التعلم داخل روسيا^(٢) كما ان في هذه المرحلة تم تأسيس بالشركة اليهودية للاستعمار عام ١٩٠٢م ، و في هذه المرحلة وصل عدد المهاجرين اليهود حوالي ١٠٠٠ يهودي مهاجر^(٣) و كانت هذه المرحلة تعتبر المرحلة لاهم من المرحلة الاولى و ذلك من خلال ان الهجرة قد دخل نوع جديد من المهاجرين المؤهلين عمليا و علميا من خلال عنصر الشباب الذي ساهم شكل كبير في بلورة المشروع اليهودي القائم علي الوصول الي اقامة الدولة اليهودية .

(١) عبد الرحمن :عرفة ، الاستيطان اليهودي في فلسطين ، ص ٢٤ .

(٢) بيان :الحوت ، فلسطين ، القضية ، الشعب ، الحضارة ، ص٣٩٧-٣٩٨ .

(٣) نفس المرجع ، ص ٣٩٨ .

و هنا يجب علينا الاشارة الي دوافع الهجرة اليهودية الاولى .

وكان من دافع ذلك الهجرة الاولى عام ١٨٨٢-١٩٠٤م عدة دافع (١)

- تأثير نشاطات لا سامية في روسيا اي النظام الاشتراكي .
- الاهتمام الكبير من قبل فروع جمعيات (احباء صهيون) في روسيا و رومانيا و بولندا و غيرهم بتنظيم الهجرة و الحث عليها . (٢)
- التأثير الذي كراسه المفكر اليهودي (بينسكر) و عوانها (التحرر الذاتي) علي الشباب اليهودي في البلدان التي خرجت منها الهجرة .
- الاحباط و خيبة الامل التي اصابت اليهود المتقنين اليهود جراء ازدياد الملاحقات و المضايقات التي تعرض لها اليهود في اوربا ، و رغبة اليهودية بأيجاد حلا للمشكلة اليهودية و خاصة في روسيا لانها تعرض اليهود فيها الي أكبر الملاحقات و الاضطهادات (٣)

كما ان اليهود في هذه المرحلة تعرضوا الي صعوبات في هجرتهم و استيطانهم في المستوطنات و هذا ما سنعرضه فيما بعد أهم الصعوبات ، و عد ساهم روتشيلد الذي وضع مشروعا و مخططا كاملين الانقاذ هذه الهجرة ، و خصص مبالغ من المال و الموظفين للقيام بعملية الانقاذ الحركة الاستيطانية التي قام بها بناه الهجرة الاولى لمرحلتها (٤)

و هنا يجب الاشارة الي ان مشروع روتشيلد قد كان له ايجابيات و سلبيات من المنظور الصهيوني (٥)

- ١- الجانب الايجابي :
- كان لدعمه المالي اهمية واسعة في انقاذ المستوطنات من الانكسار و التدهور .
- قدم البارون مبلغا بقيمة خمسة ملايين جنيه استرليني لمشروعه هذا .
- تمت عملية تنظيم النشاط الزراعي و ما يرافقه من نشاطات و فعاليات استنادا الي طرق حديثه و اسس ادراية راها البارون و موظفوه انها ناجعة و ناجحة الاستيطاني .

(١) فرايم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة احمد العجرمي ، ص٣١٣ .

(٢) نفس المرجع ، ص٣١٤ .

(٣) بيان : الحوت ، فلسطين ، القضية ، الشعب ، الحضارة ، ص٣٦٥ .

(٤) وليم فهمي : الهجرة الي فلسطين المحتلة ، ، ص٧١ .

(٥) جوي : منصور ، الاعلام ، و المصطلحات الصهيونية ، ص٤٨٧ .

- ساهم مشروع البارون في اقامة مستوطنات جديدة مثل عقرون و منير شفيا ، اضافة الي المستوطنات التي كان المهاجرين قد اقاموا و نالوا الدعم اللازم لتيسير شؤونها مثل زخرون يعقوف و ريشوون لتسيون و بتياح تكفا^(١)
- و قد ساهمت تلك الهجرة اليهودية الاولى في انشاء ما يقارب ٢٨ مستوطنة و هنا هم الصعوبات التي واجهت تلك المرحلة^(٢)
- قلة الخبرة عن شباب البيلو الجد في المجال الزراعة و التأقلم .
- الاعتماد علي المساعدة من الغير .
- رفض دولة العثمانية لتلك المستوطنات اليهودية^(٣) .
- تفشي الامراض الملاريا بسبب قربهم من المستشفيات .
- الصراعات الداخلية داخل المستوطنات بين المهاجرين رومانيا و روسيا .
- ترك المهاجرين بعض المستوطنات الهروب الي المدن .
- الاعتماد علي العنصر العربي في مجالات مختلفة .

و لكن استطاع رنشيلا التغلب علي تلك الصعوبات و ذلك من خلال تحويل الاشراف علي المستوطنات و تطويرها الي جمعية (ايكا)^(٤) و كنت هذه الجمعية دورا كبيرا في تغلب علي تلك الصعوبات و تأسيس مستوطنات و الاستيلاء علي الاراضي الاخرى و ذلك من خلال اقامة مستوطنة حاي كفار غلعاوي بالقرب من المظلة و كفارتابور بالقرب من جبل الطور^(٥) .

و هنا يري الباحث كما ان الجمعيات اليهودية لها دورا بارزا في مجالات متعددة في اشكال الدعم سوء كانت علي مستوي المكنية او علي مستوي العمل و ذلك من خلال بلورة الفكرة اليهودية الدينية القائمة علي اقامة الدولة اليهودية علي ارض كنعان او فلسطين .

-
- (١) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ص ٣١٤ .
 - (٢) بيان : الحوت ، فلسطين ، القضية ، الشعب ، الحضارة ، ص ٣٩٥ .
 - (٣) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية ، ص ٧٩ .
 - (٤) جمعية ايكا : هو اسم مختصر الاستيطان اليهودي اقامت ١٨٩١م بعبارة مدرس هيرش اليهودي .
 - (٥) حسين : فؤاد ، المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني ، ص ٦٢ .

و الخلاصة القول :

ان هذه الهجرة مهما كان فيها من قوة و ضعف فأنها تعتبر بنسبة لليهود فكرة في الاتجاه الصحيح الرامي الي اقامة الدولة اليهودية و الفكرة تبلورة بشكل كبير في ادمان اليهود العالم و ذلك تهيأ الفرص المختلفة سوء كانت علي الجانب الاقتصادي او ديني ، كمان هذه الهجرة وضعت اسس الاركان في اقامة المستوطنان اليهودية في فلسطين ، كما ظهرت صور الدعم المختلفة من اشخاص و جمعيات مؤيدة الي فكرة اقامة دولة اليهودية في فلسطين .

المبحث الثاني :

الهجرة اليهودية الثانية ١٩٠٤-١٩١٤م

معظم المهاجرين من هذه الهجرة جاء من روسيا بعد المذابح التي نفذت في اليهود في كشنيف (١) عام ١٩٠٣م و ذلك بعد فشل الثورة الروسية (٢) و يري الباحث ان قضية المذبحة و تصوير الهائلة الي تلك المذبحة انما في الحقيقة من باب بيان ان اليهود متطهدين في العالم ، و قضية المذبحة يقولون اليهود ان مذبحة قتل واحد و اصيب اخر و هذا من باب العقل و القانون لا يطلق عليه مذبحة بل حارثة ، و لكن الهدف من ذلك كما اشرنا في ما سبق .

ولكن في هذه المرحلة الثانية اصبح اليهود علي عقلية ايدولوجية ملئنة بافكار المختلفة كما ان في هذه الهجوم توفي هرتزل ١٩٠٤م (٣)

كما ظهرت المؤتمرات الصهيونية التي نادت بمشروع الاستعمار في اوعدا و هذا اثر سلبي علي المهاجرين اليهود ، و بعد فقدان هرتزل و المذابح في كشنيف ضد اليهود ، جعل اليهود اكثر تركيزا علي تطبيق قرار المؤتمرات الصهيونية السابقة بكل جد اجتهاد . كما ان تعتبر هذه المرحلة من المراحل المهمة لصالح المشروع اليهودي و الحركة الصهيونية و مخططاتها و ذلك من خلال لم تشهد عمليات هجرة مؤثرة (٤) و وقد بلغ عدد المهاجرين في هذه الهجرة حوالي ٣٥-٤٠ ألف مهاجرين يهودي و جاء من روسيا و رومانيا و كانت معتمدة علي عنصر الشباب البيلو اليهودي و المغامرين الذين جندوا انفسهم لصالح الحركة الصهيونية الرامية الي اقامة الدولة (٥) و لكن في ١٩١٤م و قد كانت الاوضاع لها اثر سلبي علي المشروع اليهودي و ذلك بسبب قيام الحرب العالمية الاولي (٦) ادي الي هجرة اعداد من اليهود من فلسطين الي الخارج و و تقلصت اعدادهم الي حوالي ٨٥ ألف يهوديا و قد وصلت مساحة الاراضي التي يمتلكونها الي ٤١٨ ألف دونم و قاموا تاسيس المستوطنات التي وصل عددها الي ٤٤ مستوطنة زراعية .

(١) كشنيف :منطقة تقع جنوب روسيا .

(٢) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ،ص٣٧ .

(٣) ألياس : شوفات : الموجز في تاريخ فلسطين السياسي ،ص٢٩٨ .

(٤) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ،ص٣١١ .

(٥) نفس المرجع ،ص٣١١ .

(٦) بيان : الحوت ، فلسطين ، القضية ، الشعب ، الحضارة ، ص٣٩٦ . ٩

و قد كانت هذه الهجرة اليهودية الثانية في بدايتها منظمة و كانت تحت الاشراف الحركة الصهيونية او منظماتها (١)

و هنا يجب الاشارة الي دافع تلك الهجرة بشكل اوضح في الجرة اليهودية الثانية (٢)

- أعلن المؤتمر الصهيوني السابع عام ١٩٠٥م الذي أعلن الغاء مشروع او عندة بالتمام .
- تأثير موت هرتزل المفاجي عام ١٩٠٤م علي مستقبل اليهود و علاقاتهم داخل المجتمعات الاوروبية و مع السلطات السياسية في هذه المجتمعات نفسها .
- ازدياد حدة الاضطرابات و المضايقات ضد اليهود في روسيا بشكل خاص ، دب في قلوب و نفوس الشباب اليهودي اليأس من فشل الثورة الروسية ١٩٠٥م ، و ليس هذا محسب بل لجوء القيصر الروسي نيقولي الثاني الذي اتبع اساليبي الشدة و المضايقات مع اليهود متهما ايام بالمشاركة الفعالة في الثورة المذكورة و قوفهم الي جانب الثوار الهادفين الي قلب النظام الحكم و زعزعة اركان السلطة .
- تطوير طرق المواصلات و النقل الي فلسطين و ذلك اعقاب بناء سكة حديدية في ارجاء الدولة العثمانية و خاصة الطرق البرية و هذا الامر طور و حسن الهجرة اليهودية في فلسطين (٣)
- قيام عدد من الزعماء الصهيونية في اطلق النداءات لتشجيع اليهود الي فلسطين و كان بينهم الزعيم يوسف فتمكن الذي كتب في مطلع ندائه صوت صارخ ينادي الشباب الاسرائيلي و لقد دعت هذه النداءات الي ضرورة العمل بشكل مكثف بين اليهود تحقيق نجاح هذه الجرة اكثر مما حصل في الهجرة الاولي التي كانت قد ادت الي فشل عدد المشاريع التي خطط لها الماجرين و قياديو الصهيونية فلسطين - و بالتالي كانت الظروف .

(١) عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث ، ص ٤٨ .

(٢) صبري : جريس ، تاريخ الصهيونية ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٣) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ص ٣١٣ .

التي حصلت في أعقاب الهجرة الأولى سبباً في عودة عدداً من المهاجرين فيها إلى موطنهم الأصلي، وأنهم أتجهوا نحو بلاد أخرى عليهم يجدون فيها ما يحلمون به^(١)

حمل أبناء هذه الهجرة فكرة احتلال العمل وذلك بعد فكرة هارون دافيد غورون، هو من اليهود الذين جاء مع هذه الهجرة اليهودية وكان الهدف من وراء ذلك هو النداء

بأحلال اليهود في العمل بدل العامل العربي^(٢) وهذه تعتبر سمة لصالح الهجرة اليهودية الثانية وذلك من خلال أنتقل العمل إلى العمال اليهود في حين أن اليهود في الهجرة الأولى كانوا معتمدين على العامل العربي.

كما أن هذه الهجرة كان لها نتائج لصالح اليهود من خلال مشروعهم القائم على إنشاء الوطن اليهودي وكانت النتائج على النحو التالي:

١- احتلال العمل، وذلك من خلال تحويل العمل من الأيدي العربية إلى الأيدي اليهودية وأصبح العمال العرب دون عمل، وكان هذه الإنجاز من منطلق ايدلوجي، نابع من الفكرة الاشتراكية التي جاء بها أصحاب هذه الهجرة الثانية وذلك من خلال قلب المفهوم الشائع أن اليهود هم الرأسماليين فقط، بل أصبحوا منتجين بأنفسهم. وأعتقد المهاجرين أنهم باستطاعتهم إثبات أن اليهود الطلائعيين بإمكانهم الارتباط بالأرض وأن يصبح منتجاً ومكوناً لنفسه ومعتمداً على نفسه^(٣)

٢- كما نجحت هذه الهجرة في تطوير البنية الاقتصادية والمدن، وهنا يجب الإشارة إلى أعداد الكبير من المهاجرين الذين أستوطنوا في المدن أو أقاموا لهم إحياء سكنية خاصة بهم مثل حي (أحوزات بايت) وذلك عام ١٩٠٩م، كما أقاموا مستوطنات في اجزاء يافا والتي شكلت فيها نوات مدينة تل أبيب، ولقد دفع هذا تطور المستوطنيين إلى إقامة المصانع وبعض المنشآت الاقتصادية لصالحهم.

١- أفريم : ومناحيم تلمي، معجم المصطلحات اليهودية، ص ٣١٤.

٢- جوني : منصور، معجم المصطلحات والأعلام الصهيونية، ص ٤٨٩.

٣- نفس المرجع: معجم المصطلحات والأعلام الصهيونية، ص ٤٨٩.

وتعتبر نقلة نوعية في تطور حياة المجتمع اليهودي في فلسطين، وقاعدة لظهور أعمق لهذا المجتمع فيما بعد الحرب العالمية الأولى، وذلك من خلال الدور البريطاني المساهم الكبير في نقل التمدون الأوروبي إلى فلسطين^(١) وهذه ما يدل على الجهود المبذولة من حكومة الإنتداب البريطاني التي عمل لصالح المشروع اليهودي .

٣- كما قامت هذه الهجرة أنشاء المدارس لتعليم اليهود اللغة العبرية والتعليم الديني^(٢).

٤- كما استطعوا أصحاب هذه الهجرة على تطوير فكرة أمن الذاتي الرامي إلى حراسة المستوطنات وتم أنشاء منظمة(هاشومير)^(٣) التي يقوم الحارس من خلالها حماية المستوطنات .

٥- وما على صعيد النقابات العمالية حيث قاموا أصحاب تلك الهجرة على أنشاء منظمة تقوم على حماية العمال اليهود من كافة النواحي الاقتصادية ودعم العمال أطلق عليها منظمة (الهستدروت)^(٤) وهي لهادوراً بارزاً في بلورة المشروع اليهودي وذلك من خلال ما شرنا سابقاً حيث أستبدل العمل العربي يهودي وذلك من خلال جهود تلك المن المنظمة.

٦- كما أن اليهود في هذه الهجرة أسسوا مدن من أهمها التي أقاموها عام ١٩٠٩م وهي مدينة تل أبيب وهي أول مدينة تقام في العالم المعاصر وذلك وصل عدد سكانها على حوالي ١٥٠ ألف نسمة^(٦)

(١) محمد: عبد المنعم عامر ، إسرائيل والأساطير وتزييف التاريخ والمؤامرة الاستعمارية، ص ١٦٥ .

(٢) بيان: الحوت ، فلسطين القضية الشعب الحضارة ، ص ٤٠٠ ..

(٣) هاشومير: منظمة يهودية تعني الحراسة أسست عام ١٩٠٩م.

(٤) الهستدروت: منظمة يهودية تعني نقابة العمال اليهود أسست عام ١٩١٢م.

(٥) جوني : منصور ، معجم المصطلحات والأعلام الصهيونية، ص ٤٨٩ .

(٦) بيان الحوت: فلسطين القضية الشعب الحضارة ، ص ٤٠١ . ١٢

وخلص القول تعتبر هذه الهجرة من الهجرات اليهودية المركزة من جميع النواحي وذلك من خلال بيان أن اليهود قادرين على العمل والزراعة، كما أن قدرتهم على الابتكار وتطور في جميع النواحي، كما أن هذه الهجرة أعطت نوع من المجتمع متكامل نوعاً ما سواء من ناحية النظام في المجتمع من خلال أصبح هناك وزارة ومؤسسات وذلك يعطي دولة متكاملة المؤسسات وذلك من خلال جهود اليهود أنفسهم وبريطانية .

الفصل الثاني :

الهجرة في ظل الانتداب البريطاني

هاجر اليهود الى فلسطين خلال فترة الانتداب البريطاني في أربعة أفواج رئيسية هي الافواج الثالث و الرابع و الخامس. و بلغ مجموع المهاجرين خلال الفترة (١٩١٩ - ١٩٤٨) نحو ٤٨٢٨٥٧ مهاجراً ، بمتوسط بلغ ١٦٤٤٠ مهاجراً في السنة، و قد سبق أن ذكرنا أن المتوسط السنوي لعدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين خلال الفترة (١٨٥٠ - ١٩٠٤) بلغ حوالي ١٣٠٠ مهاجر، في حين ارتفع هذا المتوسط خلال الفترة (١٩٠٤ - ١٩١٤) ليصل إلى ٣٢٠٠ مهاجر سنوياً.^(١) هاجر في الفوج الثالث ما يقرب من ٣٥ ألف يهودي ، بمعدل ٧ آلاف مهاجر سنوياً ، قدموا في معظمهم من اوروبا الشرقية . و تميز مهاجرو هذا الفوج باتباع نظام المزارع التعاونية "موشاف أوفديم" . و كان عدد المهاجرين اليهود في الفوج الرابع أكثر من ضعف عددهم في الفوج الثالث ، و ذلك لأن بريطانيا منذ عام 1923 بدأت تمارس سلطاتها كدولة منتدبة على فلسطين ، و قامت بتعيين السير هربرت صموئيل أول مندوب سام لها على فلسطين . كما اعترفت بالوكالة اليهودية كممثل لليهود في فلسطين تنفيذاً لوعدهم بلفور . نتيجة لذلك قويت أفواج الهجرة بتشجيع الوكالة اليهودية و تمويل منها ، و انهالت المساعدات و القروض الاجنبية على يهود فلسطين و منحتهم سلطة الانتداب مناطق شاسعة من أراضي فلسطين . و في عام ١٩٢١ أقر الكونغرس الامريكى قانوناً للهجرة يقضي بتقليص عدد المهاجرين من اوروبا الشرقية الى الولايات المتحدة الامريكية من ١١٩ ألف مهاجر عام ١٩٢١ إلى ٥٤ ألف مهاجر عام ١٩٢٢ . و في عام ١٩٢٤ جرى تعديل قانون الهجرة المشار اليه ، و تقليص عدد المهاجرين اليهود من اوروبا الشرقية الى الولايات المتحدة الامريكية و ازداد عددهم إلى فلسطين .^(٢)

(١) حسن عبد القادر صالح: الأوضاع الديمغرافية للشعب الفلسطيني، ص ١٠٠.

(٢) الموسوعة الفلسطينية: القسم الثاني الدراسات الخاصة ، المجلد الأول ، الدراسات الطبيعية و البشرية و الاجتماعية و الاقتصادية ، ط ١، بيروت ١٩٩٠، ص ٣٠٤ - ٣٠٥ .

إذ تدفق نحو ٨١ ألف مهاجر يهودي على فلسطين خلال الفترة (١٩٢٤ - ١٩٣١) (الفوج الرابع .و) ازداد عدد المستعمرات اليهودية الي أقيمت لهؤلاء المهاجرين الي ١١٠ مستعمرات . و حينما ثار عرب فلسطين على هذه الاوضاع ، سنت بريطانيا عام 1928 تشريعاً يقضي بتحديد عدد المهاجرين ب ٥

آلاف سنوياً ، إلا أن الهجرة اليهودية السرية لم تتقطع . أما الفوج الخامس من أفواج المهاجرين اليهود فقد تدفق على فلسطين خلال الفترة (1932 - 1939) ، و هو أشد الأفواج خطراً . ففي هذه الفترة اشتدت الحركة النازية في ألمانيا ، و تواطأت الصهيونية مع بعض المسؤولين النازيين باضطهاد يهود ألمانيا و دول أوروبا الوسطى لإجبارهم على الهجرة إلى فلسطين^(١) . و نجحت هذه السياسة في حمل ما يقرب من ٢٤٨ ألف يهودي على الرحيل إلى فلسطين، أي بمعدل ٥٧ ألف مهاجر سنوياً . و بذلك بلغ مجموع يهود فلسطين نهاية عام ١٩٣٩ نحو ٤٤٢ ألف يهودي. و إلى جانب الأفواج سالفة الذكر تدفقت على فلسطين أفواج من اليهود الشرقيين (السفارديين) قادمة من اليمن و جنوب الجزيرة العربية و الحبشة و أفريقية الشمالية و تركيا و إيران . و على سبيل المثال هاجر أكثر من ١٥ ألف يهودي يماني إلى فلسطين خلال فترة الانتداب وحدها. و قد ضعف تيار الهجرة اليهودية إلى فلسطين نسبياً أثناء سنوات الحرب العالمية الثانية، إلا أنه سرعان ما استعاد قوته بعد انتهاء الحرب مباشرة. و كانت الهجرة اليهودية سرية إلى حد كبير في أثناء الحرب ، و ذلك لأن سلطة الانتداب فرضت قيوداً على الهجرة اليهودية في أوائل الأربعينيات في محاولة منها للتقرب من العرب و استرضائهم للوقوف بجانبها أثناء الحرب أو لإقناعهم بضرورة عدم إثارة القلاقل و الاضطرابات في وجه السلطة البريطانية الحاكمة . و يقدر الحجم الكلي للهجرة اليهودية السرية إبان لحكم البريطاني بحوالي ١٧٧ ألف مهاجر.^(٢)

(١) ايميل توما، جذور القضية الفلسطينية (الأعمال الكاملة) المجلد الرابع، حيفا ١٩٩٥، ص ١٩.

(٢) حسن عبد القادر صالح: الأوضاع الديمغرافية للشعب الفلسطيني، ص ١٠١.

الهجرة الثالثة (١٩١٨-١٩٢٣ م)

تعتبر هذه الهجرة هي امتداد الي الهجرة اليهودية الثانية (١) اذا توقفت الهجرة اليهودية للفترة محدودة و ذلك بسبب الحرب العالمية الاولي (٢) و لكن بعد انتهاء الحرب ، تعاضمت الهجرة اليهودية الي فلسطين في ضوء عوامل ثلاثة و هي دعم حكومة الانتداب البريطاني لاقامة وطن قومي لليهود و ذلك بعد صدور تصريح (بلفور) (٣) الذي تبني فكرة قيام الدولة اليهودية علي ارض فلسطين و نص علي ضرورة زيادة اعداد المهاجرين اليهود الي فلسطين لاقامة الكيان و قد وفرت حكومة الانتداب الحماية اللازمة لعمليات الهجرة فكانت توالي حماية المهاجرين الصهانية كما كانت تخص الصهانية بالمشايخ الصناعية و الانسانية و التجارية (٤)

و يري الباحث ان هذه الفترة قد شهدت دعما متكاملة لصالح اليهود من قبل بريطانيا و ذلك من خلال تحمل اعباء نقل المهاجرين اليهود من الاقطار العالم و ايصالهم ال فلسطين ، كما انها اعطت اليهود تصريح بلفور الذي اعطي صورة واضحة و مكشوفة عن فكرة قيام الدولة اليهودية بدعمها علي حساب الفلسطينيين .

و نرجع الي الموضوع الهجرة اليهودية الثالثة ، لقد كانت الهجرة اليهودية الثالثة جاؤوا من شرق اوربا و بولندا و دول بحر البلطيق (٥) و يقدر عدد اليهود في الموجة الذي وصل الي ما يقارب ٣٥ ألف مهاجر يهودي و قد تركزت هذه الهجرة في مناطق السهل الساحلي (٦) و كانت تضم هذه المهاجرين زعماء الصهانية و الادباء و العلميين العبريين و كانت هذه الهجرة حتي عام ١٩٢١م حرة لاصحاب رؤوس الاموال و التجار و رجال الدين . و قد توقفت هذه الجرة عام ١٩٢٣م ، و اصدرت حكومة الانتداب البريطاني الكتاب الابيض الذي عزل الضفة الشرقية لنهر الاردن من فلسطين و سمح بالهجرة فقط طبقا لقدرة الاستيعاب الاقتصادي و مصالح السكان الاصليين . (٧)

(١) عبد الرحمن : ابوعرفة ، ملراحل الاستيطان اليهودي في فلسطين ، ص٢٨ .

(٢) الحرب العالمية الاولي : و هي حرب قامت في اوروبا في عامي ١٩١٤-١٩١٨م .

(٣) بلفور : وزير خارجية بريطانيا .

(٤) وليم فهمي : الهجرة الي فلسطين المحتلة ، ، ص٧١ .

(٥) عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود و اليهودية ، الصهيونية ، ص٩١ .

(٦) الكتاب الابيض : صدر في عام ١٩٣٩م .

(٧) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة احمد العجرمي ، ط١

و هنا يجب الاشارة الي دوافع الهجرة اليهودية الثالثة الي فلسطين ، اسباب الهجرة اليهودية الثالثة^(١)

- زدياد الامال في الاوساط اليهودية الاقامة وطن قومي يهودي في فلسطين و اعلان تصريح بلفور عام ١٩١٧ م .
- انهيار الامبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الاولي و مجيء الاحتلال البريطاني مع قوة الصهانية انذاك .
- استمرار عمليات الملاحقات ضد اليهود في بعض المناطق الاوروبية و خاصة في بولندا و رومانيا و الاتحاد السوفيتي .
- النشاط التي قامت بتنفيذها حركة الطلائعيين (محالوتسا) و التي قام بينظيمها يوسف تدومبلددر .^(٢)

(١) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ص ٤٨٩ .
(٢) حسن فؤاد : المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني ، ص ٦٢ .

و هنا يجب الاشارة ان الزيارة النسبية في هذه الهجرة تعود الي ان الولايات المتحدة كانت قد اخذت في تطبيق نظام النصاب اب الكاتا (quota) جعل ابواب الولايات المتحدة مغلقة نسبيا ، و مع انتهاء الموجة الثالثة نجد ان عد اليهود الذين قرر الهجرة الي فلسطين لم يزد عن ٨٠ ألفا من مجموع يهود العالم البالغ عددهم ١٥ مليوناً ، و هذا مع لاخذ في الاعتبار ان الفترة من ١٩٢١م الي ١٩٢٤م و شهدت نزوح ١٢% من المستوطنين عن فلسطين^(١)

الانجازات اليهودية في الهجرة اليهودية الثالثة :

- كانت معظم المهاجرين في هذه الهجرة هم من الشباب الذي تملك القوة لصالح المشروع الصهيوني .
- هاجر ابناء هذه الهجرة بشكل جماعات كبيرة ولبس افرادا او مجموعات صغيرة كالهجرات السابقة و ذلك من خلال ان حركة الطلاعيين (هحالونس) في روسيا لعبت دورا بارزا في تحضير ستة آلاف مهاجر للهجرة الي فلسطين ، و بالرغم من التحضير اللقدهم الي فلسطين .
- و لكن هذه الهجرة تعرضت الي عدة صعوبات في هجرتها الي فلسطين^(٢)
- استمرار المزارعين اليهود في عملية استيعاب العمال العرب في مزارعهم و حقولهم ، و رغم الشدائد الذي كان قائما قبل الحرب العالمية الاولي حول مسألة استيعاب عمال يهود فقط من منطلق اعتماد العمل العبري .
- وحدثت رغبة قوية لدي مهاجرين هذه الهجرة الاقامة لصالح خاصة بهم بهم ، فلم يهتموا بالمجال الزراعي بشكل خاص ، بل انهم اهتموا بالمجالات و فروع اقتصادية من خلال ذلك .

(١) عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود و اليهودية ، الصهيونية ، ص ٩١ .

(٢) صبري : جريس ، تاريخ الصهيونية ، ج ١ ، ص ٤٤ .

(٣) جوني : منصور ، الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية ، ص ٤٨٩ .

فنري ان عددا من اليهود المهاجرين لجأ الي فروع البناء و مد الشوارع و بناء علي هذه الخلفيات فان الظروف العمالية و السياسية كانت مناسبة للاعلان عن اقامة منظمة عمالية للعمال العبريين في فلسطين تحت اسم (الهستدوت) و ذلك عام ١٩٢٠ م ، و كانت البداية في حيفا ، اذا تم انشاء مكتب لاشغال العامة و البناء بهدف استيعاب العمال اليهود المصالح المختلفة^(١)

- واجهت هذه الهجرة خطرا شديدا العام ١٩٢٣م ما ادي الي نهايتها ، و ذلك ان الامتيازات الخاصة التي منحها حكومة فلسطين و اقامة المباني العامة قد انتهت ففوتي عملية الهجرة المعاكسة من فلسطين الي خارجا انحاء الولايات المتحدة الامريكية^(٢)

و خلاصة القول :

تعتبر هذه الهجرة هي امتداد الي الهجرة اليهودية الثانية و لكن هذه الهجرة كانت مرافقة الي وعد بلفور الذي نصل علي قيام الدولة اليهودية . كما ترافقت مع انهيار الدولة العثمانية و ترافقت مع هجرة زعماء و مفكرين اليهود و تميز الهجرة لصالح اليهود انها اصبحت الجماعات المهاجرين اكثر ثقة من قبل بعد دعم حكومة الانتداب لهم و تهيئة الظروف لصالحهم .

(١) افريم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ص٤٨٩ .

(٢) نفس المرجع ، ص٤٨٩ .

الهجرة الرابعة (١٩٢٤-١٩٣١ م)

و تسمى ايضا هجرة جرابسكي (نسبة الي رئيس وزراء بولندا المعروف بمعاداته لليهود و اليهودية) و قد استغرقت هذه الموجة السنوات من ١٩٢٤-١٩٣١م تقريبا (١) كما عادت هذه الهجرة اليهودية الي فلسطين بعد تحسين الظروف و الاحوال الاقتصادية في فلسطين فهاجر اليها في ذلك الفترة حوالي ٧٠ ألف مهاجر يهودي ، و بقي منهم ٥٢ ألف مهاجر فعادوا الي موطنهم الاصلي او اتقلوا الي البلاد اخري و نصف المهاجرين الذين قدموا في هذه الهجرة كانوا من بولندا و النصف الاخر من روسيا و رومانيا و اليمن و العراق و كان جزء كبير من هذه الموجة من طبقة الوسطي ، اي رجال صناعة و تجارة و اصحاب حرف و مهن متنوعة ، جلب المهاجرين معهم عائلاتهم و بعض حاجاتهم (٢) و قد هاجر معظم اعضاء هذه الهجرة الي فلسطين بغرض الربح الاقتصادي و بسبب التشدد في تطبيق نظام النصاب في الولايات المتحدة الامريكية و قد نزح من فلسطين كثر من ٣٣% من عدد المهاجرين بسبب سوء الاحوال الاقتصادية (٣) و قد اتى في اعضاء هذه الموجة صعوبات منها بسبب اختلاف الانتماء الاجتماعي (٤)

و قد وصل محمل اعداد اليهود في فلسطين في نهاية المرحلة الي حوالي ١٧٥ ألف عاش ١٣٦ ألفا مستهرة بلدية و عاش الباقيون في نحو ١١٠ مستهرة زراعية (٥)

-
- (١) عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود و اليهودية ، الصهيونية ، ص ٩١ .
 - (٢) جوني : منصور ، الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية ، ص ٤٨٩ .
 - (٣) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية ، ص ٧٩ .
 - (٤) عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود و اليهودية ، الصهيونية ، ص ٩٢ .
 - (٥) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية ، ص ٨٣ .

و لقد واجهت هذه الهجرة عدة اشكاليات منها :

- اغلب المهاجرين في تلك الفترة هم اصحاب مصالح خاصة لهم وواجه خلال هجرتهم صعوبات مالية او اقتصادية .
- اصحاب هذه الهجرة عملوا علي العزوف عن اعمال الزراعة.
- امثلا تل ابيب سكان و ذلك من خلال اصبحت الحوانيت ، بحيث كل (٥) عائلات حانوت و كان وضعهم الاقتصادي سيء .
- التعارض الايدولوجي الفكري من المهاجرين الهجرة الرابعة و مع قبليهم من ناحية الفكر الاشتراكي ادي الانتماء الاجتماعي^(١) و علي ذلك من ناحية ان اصحاب الهجرة اليهودية الثالثة ينظرون الي اصحاب الهجرة الرابعة علي انهم مغايرون لهم من حيث التطبيق العملي لاسس حياة في فلسطين^(٢)
- التدفق المهاجرين اليهود بشكل كبير جدا و ذلك من خلال في عام ١٩٢٥م حيث وصل عددهم الي حوالي ٣٣ ألف مقابل ١٣ ألف عام ١٩٢٤م و ذلك يدل علي التدفق الكبير في عمليات الهجرة في فلسطين^(٣)

(١) عبد الوهاب المسيري ، الموسوعة اليهود و اليهودية ، الصهيونية ، ص٩١ .
(٢) جوني : منصور ، الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية ، ص٤٩٠ .
(٣) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية ، ص٨٣ .

و هنا يجب الاشارة الي اهم الانجازات الهجرة اليهودية الرابعة لصالح اليهود .

اهم نتائج الهجرة اليهودية الرابعة لليهود :

- لقد ساهمت هذه الجرة في زيادة اعداد سكان اليهود في فلسطين في مختلف مدتها و اكثر تركيزا مدينة العبرية او تل ابيب اذا وصل عدد سكانها الي حوالي ١٦ ألف مهاجر .
- علي الصعيد البنية التحتية عملت علي تطوير الشوارع و الطرق الداخلية في المدن و بين المدن و المستوطنات ، و اقامة ميان جديدة و فتح المؤسسات تعليمية جديدة كالمدارس و اقامة مجتمعات تجارية كبير في المدن العبرية او المختلفة مثل القدس و حيفا (١)
- صعيد الاقتصادي الصناعي و ذلك من خلال وصول بنحاس روطنوبوغ علي امتياز الكهرباء في فلسطين ، ما سهل تزويد كل المستوطنات و المدن العبرية بالكهرباء ، بوجود الكهرباء و اصبح من اليسير اقامة المصانع الغزل و النسيج و صناعات الاغذية و المواد الطبيعية و الاثاث و تم توسيع مساحات الاراضي المخصصة لزراعة الحمضيات (٢)
- صعيد العلمي الثقافي ظهر ابناء هذه الجرة ميلا ثقافية واسعا نحو اصدار جرائد و مجلات تهتم بالنواحي الاعلامية و التشكيلية العامة و كذلك انشاء مسرح عبري (هيبما) (٣) و افتتاح جامعة العبرية في القدس التي تهتم بالدراسات العليا (٤)

(١) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية ، ص٨٢ .

(٢) جوني : منصور ، الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية ، ص٤٩٠ .

(٣) نفس المرجع ، ص٤٩٠ .

(٤) صبري : جريس ، تاريخ الصهيونية ، ج ١ ، ص٩٧ .

كما ساهمت هذه الهجرة في تأسيس العديد من المستوطنات التي وصل عددها الس حوالي ٤٤ مستعمرة يهودية في فلسطين^(١)

و خلاصة القول :

ان هذه الهجرة كان لها دورا بارزا و كبيرا في زيادة اعداد اليهود في فلسطين ، و ذلك من خلال ضخامة الاعداد المهاجرين كما انهم عملوا علي تأسيس العديد من المؤسسات الاساسية و ذلك من خلال العلم و البنية التحتية و غيرها و كان هذه الهجرة تفاوض الايدولوجي و لكنه سرعان ما تبلور من اجل المشروع اليهودي القائمة الي اقامة الدولة اليهودية .

(١) عبد الرحمن : عرفة ، الاستيطان اليهودي في فلسطين ، ص ٢٦ .

الهجرة الخامسة (١٩٣١ - ١٩٤٤) :-

ترافقت هذه الهجرة مع ظروف محلية و دولية ساعدت علي تعزيز الدور السياسي لقوي الصهيونية^(١) كما تعتبر هذه الموجه

وصل الي فلسطين في هذه الهجرة حوالي ٢١٥ ألف يهودي ، وغالبيتهم من اقطار وسط اوروبا التي تأثرت بعد وصل النازية ، الي الحكم فهاجر من ألمانيا ٤٥ ألف مهاجر كما رأيت الحركة الصهيونية صعود الحكم النازي فرصة ذهبية لجبار اليهود الرحيل الي فلسطين و تحقيقا الفكرة الصهيونية القائلة ان اليهود يجب الا يكونوا جزءا من مجتمع غير يهودي .

و منذوا البداية اجرت الحركة الصهيونية اتصالات كثيرة بقيادة الحركة النازية ، و لقد عبر عن هذا الاتصالات الصحفي ألماني (هانس هنية) بقوله ان الصهيوينيين لم يعتبروا توطيد اقدام النازية في ألمانيا كارثة قومية ، بل اعتبروها مكانة تاريخية فردة لتحقيق لمقاصد الصهيونية، و لقد وصلت العلاقات الصهيونية النازية اوج في شكلها الرسمي عن توقيع اتفاقية (هغفراه) " و تعني النقل او التحويل " رؤوس الاموال اليهود ألمان المهاجرين في فلسطين فقد منحت هذه الاتفاقية الحركة الصهيونية سلاحا قويا لأنها سمحت بهجرة اليهود ألمان وحدهم الي فلسطين و تعويضها^(٢)

و قد استغلت الحركة الصهيونية ممارست النازية علي اليهود التي ساهمت هي بنفسها الي تنفيذ لكسب رأي العام الاوروبي لصالحه^(٣)

وفي سنة ١٩٣٣م اصدر الكتاب الابيض الذي بموجبه قامت بريطانيا في تحديد الهجرة اليهودية ٤٥ ألف مهاجر ، في عام ١٩٣٥م اخذ عدد المهاجرين اليهود في الهبوط سبب الثورة ١٩٣٦م (عز الدين القسام)^(٤)

(١) جوني : منصور ، الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية ، ص ٤٩٠ .

(٢) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية ، ص ٨٢ .

(٣) اسعد: عبد الرحمان المنظمة الصهيونية العالمية البدايات و المؤسسات و النشاطات و الصراعات، المؤسسة العربية و الدراسات، ص ١٥ .

(٤) صبري : جريس ، تاريخ الصهيونية ، ج ١ ، ص ٩٧ .

*أما اسباب الهجرة اليهودية الخامسة كانت مختلفة عن سابقتها من خلال ظهور عدة ظروف ساعدت اليهود:

- (١) صعود النازية الى السلطة في ألمانيا ، وبداية اللاسامية الثانية ضد اليهود .
- (٢) ملاحقات وضغوط ضد اليهود في بولندا وهنغاريا .
- (٣) استمرار تحضير آلاف من الشباب اليهودي للقعود الى البلاد .
- (٤) استمرار المؤسسات اليهودية لتشجيع الهجرة الي فلسطين .
- (٥) اهتمام السلطة البريطانية المنتدبة على فلسطين بالمساهمة في تطوير شبكة الاستيطان اليهودي في البلاد و ذلك من خلال شراء الاراضي الزراعية في طرق عدة .^(١)

*وما يميز هذه الهجرة لصالح اليهود ما يلي :

- (أ) لقد بلغ عدد المهاجرين أربعة أضعاف المهاجرين في الهجرة الرابعة ، هذا العدد لم يتوقعه زعماء الصهيونية .
- (ب) لقد شكّل اليهود الالمان العنصر الأساسي والسائد في هذه الهجرة .
- (ج) لقد كان عدد رجال الأعمال ورؤوس الأموال في هذه الهجرة أكثر من سابقتها ، أي حوالي ربع المهاجرين من اصحاب رؤوس الأموال . هؤلاء شكّلوا دعامة اقتصادية اساسية لتطوير البلاد .
- (د) قسم كبير من المهاجرين في هذه الهجرة كان من الاكاديميين ورجال العلم والفكر ، وهؤلاء ساهموا في تطوير هذه النواحي .^(٢)

(١) جوني : منصور ، الاعلام و المصطلحات الصهيونية و الاسرائيلية ، ص ٤٩٠ .

(٢) نفس المرجع ، ص ٤٩١ .

لقد ازداد عدد سكان المدن الرئيسية من جراء هذه الهجرة مثل تل أبيب يافا ، ازداد العدد فيها ٣ مرات تقريباً . ويعود ذلك الى أن طبيعة المهاجرين من سكان المدن أصلاً. اضم الى ذلك امتلاكهم لمهن تلزمهم بالتوجه للسكنى في المدن . والملاحظ في هذه الهجرة ان عدد اليهود العاملين في الأعمال الصعبة والزراعية أخذ بالتناقص ، بالإضافة الى ارتفاع اسعار الأراضي . وخلال هذه الهجرة أنشأت مصانع جديدة مثل : آتا للملابس ، واقامة مستوطنات جديدة مثل رشفون ، كفار هيس وهزوريع .^(١)

خلاصة القول :

تعتبر هذه الهجرة من اهم الهجرات اليهودية وذلك مع ظهور ظروف دولية ساعدت علي بلورت المشروع اليهودي وذلك من خلال مساعدة الاتصالات الصهيونية مع الحكومات الاوروربية مثل الحكومة النازية في ألمانيا و بريطانيا و كل ذلك ساعد علي وصل المشروع اليهودي الي اقامة دولة يهودية في فلسطين (أرض المعياذ) .

(١) حسين : فؤاد ، المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني ، ص ٦٣ .

المصادر و المراجع

أولاً :القرآن الكريم .

ثانياً : المراجع و المصادر و الموسوعات

- (١) عبد الراحمن عرفة: مراحل الأستيطان اليهودي في فلسطين
- (٢) عبد الوهاب الميسري :موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية
- (٣) بيان الحوت: فلسطين القضية الشعب الحضارة
- (٤) محمد عبد المنعم عامر: إسرائيل الأساطير و تزيف التاريخ و المؤامرة الأستعمارية
- (٥) فرايم و مناحم تلمي : معجم المصطلحات الصهيونية ، ترجمة احمد العجرمي .
- (٦) وليم فهمي : الهجرة الي فلسطين المحتلة .
- (٧) جوي : منصور ، الاعلام ، و المصطلحات الصهيونية.
- (٨) ألياس : شوفات : الموجز في تاريخ فلسطين السياسي
- (٩) حسين : فؤاد ، المستوطنات اليهودية في الفكر الصهيوني
- (١٠) رياض : العيلة ، تطور القضية الفلسطينية.
- (١١) اسعد: عبد الرحمان المنظمة الصهيونية العالمية البدايات و المؤسسات و النشاطات و الصراعات، المؤسسة العربية و الدراسات.
- (١٢) صبري : جريس ، تاريخ الصهيونية ، ج ١ .
- (١٣) عبد الوهاب الكيالي : تاريخ فلسطين الحديث
- (١٤) ايميل توما، جذور القضية الفلسطينية (الأعمال الكاملة) المجلد الرابع، حيفا ١٩٩٥ .
- (١٥) حسن عبد القادر صالح: الأوضاع الديمغرافية للشعب الفلسطيني.
- (١٦) الحلاق : حسان ، موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (١٨٩٧-١٩٠٩ م).
- (١٧) الصلابي ،علي محمد ،الدولة العثمانية عوامل النهوض و أسباب السقوط.

الفهرس :

أ.....	الاهداء
ب.....	شكر و تقدير
ج.....	اهداف الدراسة
ج.....	المنهج المستخدم
ج.....	تقسيمات الدراسة
١.....	المقدمة
٢.....	الفصل الاول (الهجرة اليهودية في ظل الدولة العثمانية)
٣.....	المبحث الاول (الهجرة الاولى)
٩.....	المبحث الثاني (الهجرة الثانية)
١٤.....	الفصل الثاني (الهجرة في ظل الانتداب البريطاني)
١٦.....	المبحث الاول (الهجرة الثالثة)
٢٠.....	المبحث الثاني (الهجرة الرابعة)
٢٤.....	المبحث الثالث (الهجرة الخامسة)
٢٧.....	المراجع